الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات
الأرض قيل وما بركات الأرض قال زهرة الدنيا فقال له رجل هل يأتي الخير بالشر فصمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت أنه سينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه قال أين السائل
قال أنا قال لا يأتي الخير إلا بالخير إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا
أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فاجترت (وان مما خ)
وثلطت وبالت ثم عادت فأكلت وإن هذا المال خضرة حلوة من أخذه بحقه ووضعه
في حقه فنعم المعونة هو وإن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخوف على أمته من فتح الدنيا عليهم فيخاف عليهم الافتتان بها ففي الصحيحين عن عمرو بن عوف رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار لما جاءه مال البحرين أبشروا وأملوا ما
يسركم والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من
كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم وكان آخر خطبة خطبها
على المنبر حذرهم من زهرة الدنيا ففي الصحيحين عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني
أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة
فكان آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم
أي قوم أنتم فقال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وفي المسند
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم
العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة قال عمر وأنا أشفق من ذلك وفيه أيضا عن أبي ذر
رضي الله عنه أن أعرابيا قال يا رسول الله أكلتنا الضبع يعني السنة والجدب فقال (لعل الضبع)
النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك أخوف مني عليكم حين تصب عليكم الدنيا صبا فليت
أمتي لا يلبسون الذهب وفي رواية الديباج وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر وروي من حديث عوف بن مالك
وأبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفقر تخافون والذي نفسي بيده لتصبن

عليكم

عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحدكم إن أزاغه إلا هي وفي رواية عوف فإن الله فاتح عليكم
فارس والروم وفي المعنى أحاديث عن غيرهم وفي الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة
فتنة وإن فتنة أمتي المال فقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد إن أخوف ما
أخاف عليكم ما يخرج الله من بركات الأرض ثم فسره بزهرة الدنيا ومراده ما يفتح الله
على أمته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الذين ورثت هذه الأمة ديارهم
وأموالهم وأراضيهم التي تخرج منها زروعهم وثمارهم وأنهارهم ومعادنهم و
غير ذلك مما يخرج من بركات الأرض ثم فسره بزهرة الدنيا وهذه من أعظم المعجزات
وهو إخباره بظهور أمته على كنوز فارس والروم وأموالهم ووقع هذا كما أخبر به ونكتته لما
سمى ذلك بركات الأرض وأخبر أنه أخوف ما يخاف عليهم أشكل ذلك على بعض من سمعه
حيث سماه بركة ثم خاف منه أشد الخوف فإن البركة إنما هي خير ورحمة وقد سمى الله المال
خيرا في مواضع كثيرة من القرآن فقال وإنه لحب الخير لشديد وقال إن ترك خيرا الو
صية للوالدين والأقربين وقال عن سليمان إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي
فلما سأله السائل هل يأتي الخير بالشر صمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا
أنه يوحى إليه والظاهر أن الأمر كان كذلك ويدل على ذلك أنه ورد في رواية لمسلم
في هذا الحديث فأفاق يمسح عنه الرحضاء وهو العرق وكان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أوحي إليه يتحدر منه مثل الجمان من العرق من شدة الوحي وثقله عليه وفي هذا
دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سئل عن شيء لم يكن أوحي إليه فيه شيء ينتظر (فيه صح)
الوحي فيه ولم يتكلم فيه بشيء حتى يوحى إليه فيه فلما نزل عليه جواب ما
سئل عنه قال أين السائل قال ها أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الخير لا
يأتي إلا بالخير وفي رواية لمسلم قال أوخير هو وفي ذلك دليل على أن المال
ليس بخير على الإطلاق بل منه خير ومنه شر ثم ضرب مثل المال ومثل من يأخذه (مثلها صح)
بحقه ويصرفه في حقه ومن يأخذه من غير حقه ويصرفه في غير حقه فا
لمال في حق الأول خير وفي حق الثاني شر فتبين بهذا أن المال ليس بخير
مطلق بل هو خير مقيد فإن استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخرته كان خيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)